

قيم التسامح في مناهج المرحلة الابتدائية للمدرسة الجزائرية *Tolerance in the curriculums of the Algerian primary school*

فنتازي كريمة²

جامعة باجي مختار-البوني-الجزائر

مراد فاطمة الزهراء^{1*}

جامعة باجي مختار-البوني-الجزائر

تاريخ النشر: 2021/05/16

تاريخ القبول: 2021/03/13

تاريخ الإرسال: 2021/02/21

Abstract:

This study aims to detect tolerance valors in primary school curriculums in its two ways :explicit and implicit ones. Exactly in islamic books because these latters insists on valors due to the big role which education plays in teaching valors of respect. To realize this, we used the descriptive method and content analysis as a tool to analyse the books previously mentioned for the 5years of primary schools. For statistical method we used duplicates and percentages. As a conclusion, these books transmit tolerance valors in an implicit way more than the explicit one which is supposed to be better accepted by children in this age. Tolerance valors must be the responsibility of all the community and not only the school.

Keywords: tolerance ; primary stage, curriculum ,school courses, valors.

ملخص:

جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن وجود وكيفية تناول المقررات الدراسية للمرحلة الابتدائية لقيمة التسامح بشقيها الضمني والصريح وتحديد مقررات التربية الإسلامية بوصفها أكثر المواد تأكيدا على التعايش مع الآخر والتسامح مع، نظرا لما للتربية على التسامح والإقرار بوجود الآخر واحترامه والاعتراف به من أهمية. ولانجاز هذه الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي وتقنية تحليل المحتوى أداة على عينة للمقررات السالف ذكرها للسنوات الخمسة المشكلة للمرحلة الابتدائية، كما تم تطبيق التكرارات والنسب المئوية كأسلوب إحصائي. وقد توصلت الدراسة إلى أن تناول المقررات الدراسية الوطنية للمرحلة الابتدائية لقيمة التسامح جاء متأرجحا بين الطرح الصريح والضمني على الرغم من أهمية الطرح الصريح في مثل هذه المرحلة العمرية وما يتركه من أثر في المتلقي أي التلميذ، كما تم استخلاص أن التربية على التسامح تعد مسؤولية المجتمع ككل وليس المدرسة فقط، كما أن كيفية تناول مثل هذه القيم وترسيخها في وجدان المتلقي تبقى مسألة بحث حتى يكون لها الأثر في المعاملات اليومية الحياتية للناشئة.

الكلمات المفتاحية: التسامح، المقررات المدرسية، المهاج، المرحلة الابتدائية، القيم.

1-الإشكالية :

إن أكثر ما يميز عصرنا من أحداث هو تنامي ظاهرة العنف يوما بعد يوم، والعنف هو الخروج عن المألوف وانتهاك للمعايير الاجتماعية والبعد عن التسامح وخاصة إذا كان يمارس في المؤسسات التعليمية التي تعتبر مكانا للتربية والتثقيف والتقليل من العنف لا لتناميه.

وعليه فالمسؤولية تقع على عاتق المنظومة التربوية بكل عناصرها من مناهج وهيكل وإطارات للتصدي لهذا الخطر المتنامي وهو ما تنهت إليه الجهات المسؤولة في بلادنا وجاء واضحا في القانون التوجيهي للتربية لسنة 2008 وفي قسم الغايات الكبرى للتربية، حيث أدرجت التربية على قيم التسامح في المناهج الجديدة وفق رؤية تهدف لتكوين فرد يتمتع بالقيم الإنسانية الفضلى ويحترم حقوق الإنسان.

وتعتبر مرحلة الطفولة أساس تكوين الشخصية السوية في المراهقة والرشد وفيها يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية، الركيزة الأساسية لهيكل التعليمي... والتي تبني عليها المراحل التعليمية التي تليها. وهنا قد يندمج الطفل معها أو يتصادم مع من فيها أو ينقطع عنها، ومنه تنشأ المشكلات السلوكية المختلفة كالعدوان والشجار والنشاط الزائد. (عز الدين، 2010، ص4)

والعنف داخل المدرسة أبرز تلك المشكلات وأكثرها تأثيرا على العملية التربوية والنماذج في ذلك كثيرة. في السعودية مثلا أحصت دراسة تناولت 820 قضية طلابية جاء السلوك العدواني في المرتبة الثامنة بنسبة 44.9% في المتوسط و17.9% في الثانوي و3 و7% في الابتدائي. (الشمري، 2012، ص220-221)

أما في الجزائر وحسب إحصائية (للكناس) فإن عدد الأحداث المنحرفين بين سنتي 1998 و2000 بلغ 47736. (بن دريدي، 2009) وقد شكلت مسألة العنف محور نقاش كبير عبر العالم ومنه دور التعليم ومناهجه في التربية على التسامح ونبتد العنف وخاصة بعد التحولات الكبرى على مستوى العالم من انتشار للديمقراطية ووجوب التربية على المواطنة وما فيها من قيم التسامح والمسؤولية والانفتاح على الآخر رغم اختلافه عنا والتعايش معه في وئام. (النشرة الرسمية للتربية، 2008، ص6)

وهذا لما لهذه القيم من انعكاس إيجابي على فكر المتعلم وترسيخ لثقافة وتقبل الآخر رغم اختلافه عنا والتعايش معه في وئام، ويعني ذلك العناية خاصة بتحسين أداء المعلمين والمناهج الدراسية ومضامين الكتب المدرسية بغية تنشئة مواطنين قادرين على درء النزاعات أو على حلها بوسائل غير عنيفة.

وما الإصلاحات التي عرفتها الجزائر في الميدان التربوي إلا ترجمة للرؤية العالمية لمصيرية العملية التربوية مما استوجب بناء مناهج معتدلة في مقرراتها، لها دور في تكييف الطفل مع بيئته القيمية ومجتمعه وذلك باعتماد الاعتدال والوسطية. وتبقى الكتب المدرسية الوسيط الأهم بين التلميذ والمعلم لتمرير القيم وخاصة ما تعلق بكتب التربية الإسلامية المادة الأكثر ملاءمة لتعليم هذا النوع من القيم عبر مقرراتها.

مما جعلنا نحاول البحث في تلك المقررات عن ما تحمله من قيم التسامح وكذلك عن الكيفية التي تم بها تناول هذه القيم وتقديمها للمتعلم وعليه نطرح التساؤل التالي :

ماهي قيم التسامح التي تضمنتها مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية وكيف تم تناولها ؟

2-أهداف الدراسة :جاءت هذه الدراسة ل :

1-الكشف عن وجود قيم التسامح في محتويات مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية.

2-تحديد كيفية تناول تلك القيم وتقديمها للمتعلم في هذه المرحلة العمرية الصغيرة حتى

نعرف مدى نجاح المناهج في ترسيخها لدى الناشئة وجعلها سلوكا يوميا ينمي القيم الإنسانية لديهم .

3-أهمية الدراسة :تتأتى أهمية الدراسة من :

1-1-أهمية المرحلة العمرية التي نحن بصدد التطرق إليها (من 6 إلى 12 سنة) حيث يتسارع

النمو عند الطفل وتكثر احتياجات ومتطلبات نموه ، في جوانبها البدني والانفعالي والحس الحركي والسلوكي والاجتماعي أيضا.

2-3-أهمية المرحلة التعليمية الابتدائية حيث تبنى التعلّمات الأولية والقاعدية والتي يجب أن

تتجاوز والمرحلة العمرية وتلقى الاهتمام الذي يليق بها.

3-3-أهمية دور المدرسة في تعليم وتربية وتكوين رجل الغد المتمتع بالتكوين والأخلاق.

4-3-أهمية الموضوع التسامح وضرورة التربية عليه في مجتمع أضحى أطفاله وشبابه في خطر

وكونه من المواضيع القليل تداولها خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي وضرورة البحث في مثل هذه المرحلة القاعدية.

4 - التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة :

1-4-التسامح:هو قبول الآخر رغم اختلافه عنا والتعايش معه في ظل الاحترام والتعاون ونقصد به في هذه الدراسة كل مفردة (كلمة أو معنى) جاءت في مضامين المقررات ضمنيا أو صراحة معبرة عن قيمة التسامح.

2-4-المقررات المدرسية (الكتب المدرسية) وهي عبارة عن محتويات تلك الكتب ونقصد بها في هذه الدراسة مضامين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية(نصوص، آيات، أحاديث، قصص ،حكم مكتوبة)

3-4-المرحلة الابتدائية:وهي مرحلة تعليمية قاعدية تغطي مرحلة عمرية هامة في حياة الطفل وفي هذه الدراسة نقصد المستويات الخمسة للمرحلة الابتدائية من س1 إلى س5

4-4-القيم : ونقصد بها في هذه الدراسة كل ما نعلمه ونحاول ترسيخه في نفوس التلاميذ ،من أخلاق جيدة تساهم في تهذيبه وإدماجه في مجتمعه ،الإدماج السليم وربطه بعالمه الكبير دون عقد .

5-4-المنهاج:هو مجموعة المعارف والخبرات الموجهة التي تبناها قادة المجتمع ويقدمونها للنشء على شكل تعلمات وترسيخها ككفاءات يجب تحقيقها لنموهم الشخصي والاجتماعي من خلال تعليم هادف بتخطيط من المؤسسة التعليمية.ونقصد بها في هذه الدراسة ما تقرر تعليمه من مواضيع (قرآن حديث سلوك) في مادة التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية .

5-الدراسات السابقة :

1-5-دراسة صلاح صوباني -2012 بعنوان "المنظومة التعليمية الفلسطينية وقيم التسامح": شملت الدراسة كتب المراحل التعليمية الابتدائي والإعدادي والثانوي وجاءت بهدف التعرف ورصد قيمة التسامح في المقررات وكذلك مدى استيعاب الطلبة لها ونظرة الأساتذة لذلك. مستعملا تقنية تحليل المحتوى واستبيان لأراء الطلبة والأساتذة. وقد توصلت إلى النتائج التالية ليس هناك تعاريف واضحة للقيم المدنية ولا أثر لما يدرس منها لدى الطلبة، كما يغيب الاتساق شكلا وإخراجا في تأليف الكتب، فضلا عن ذلك وجد أن تكرار كلمة التسامح وردت بصورة قليلة. كما أن الوسائل التعليمية غير متناسبة مع الأهداف والمحتوى، كذلك لمس ضعف في قدرات المعلمين على تقديم التربية على المواطنة أو لاعتمادهم أساليب تدريس تقليدية مع وجود عشوائية وخلط في تقديم المفاهيم ورفض لقيمة التسامح مع وجود الاحتلال. فالكتب لم تركز على التعايش بين الأديان والوحدة الوطنية.

2-5-دراسة ابتهاج صالح-2012 بعنوان "قيم التسامح في المناهج التعليمية اللبنانية" و شملت كتب الابتدائي والإعدادي والثانوي وهي كتب التعليم الديني لتعدد الطوائف الدينية الفلسفة

والحضارات و التربية المدنية و الوطنية بهدف رصد قيمة التسامح فيها ومدى استيعاب الطلبة لها ونظرة الأساتذة لذلك، مستعملا تقنية تحليل المحتوى. وقد توصل إلى وجود تناقض بين ما تدعو إليه الأديان وقيم التسامح، ففصل التلاميذ في حصة التربية الدينية له تأثير على تعلم التسامح إضافة إلى أن التربية الدينية لا تتسع للآخر وتعارض المختلف دينيا.

3-5-دراسة جمال بن دحمان-2012 بعنوان "قيم التسامح في المنظومة التعليمية

المغربية" وشملت كتب اللغة والفلسفة والتاريخ والتربية الإسلامية للتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بهدف رصد قيمة التسامح فيها ومدى استيعاب الطلبة لها ونظرة الأساتذة لها مستعملا تقنية تحليل المضمون مع الاطلاع على وثائق الوزارة المختلفة بالتسلسل الزمني لتبيان تطور الحس المدني وقد توصل إلى أن دمج دروس التاريخ والتربية على المواطنة كتربية اجتماعية أعطى معنى للتسامح ورفع اللبس عن دروس الحرب والسلام كما تم التحفظ على بعض دروس التربية الإسلامية لكونها لا تدرس بقية الأديان في حين خدم تعدد الكتب في المادة الواحدة مجال القيم واستخلص حضورا لتعليم القيم في المناهج مع بعض التحفظات في الثانوي ويرجع النجاح لدفتري الشروط .

4-4-دراسة عبد الرزاق العياري-2012 بعنوان "التسامح في المنظومة التعليمية في تونس"

شملت الدراسة كتب المراحل التعليمية الابتدائي والإعدادي والثانوي التفكير الإسلامي والتربية المدنية بهدف رصد قيمة التسامح فيها وكذلك مدى استيعاب الطلبة والتلاميذ لها مستعملا تقنية تحليل المحتوى كأداة وتوصلت إلى أن البرامج لا نتائج لها رغم شكل محتواها الداعي للتعايش، كما تنامت الحركات الدينية ولم ينتبه واضعو الكتب إلى غير الموحدين من البشر وأشاروا للمؤمن والكافر فقط ولم تعتمد إلا السند الديني.

5-5-دراسة عصام محمد عبد الضافي-2011 بعنوان "وضعية التسامح في المنظومة

التعليمية في جمهورية مصر العربية" شملت كتب السنة الأولى والثالثة ثانوي مادة التربية المدنية بهدف رصد قيمة التسامح فيها ومدى استيعاب الطلبة لها مستعملا تقنية تحليل المحتوى، وقد توصل أن التربية المدنية خطوة أولى نحوى تغيير نمط التنشئة الاجتماعية السائدة وبناء منظومة قيم ديمقراطية نحن في حاجة إليها بإيعاز مجتمعي وسياسي وإلى توطين البرامج ولا داعي لاستيرادها وما يوجد منها يعكس مفهوم متحيز لخبرة وتجربة عولمية، تستدعي صفة المدني في مواجهة العسكري.

6-6-دراسة عبد الله الجناحي-2011 بعنوان "وضعية التسامح في المنظومة التعليمية

للبحرين" وشملت كتب التربية للمواطنة والتربية الإسلامية، كما أشار للتجديد في الكتب وتوفير الوسائل والنشاطات والاستراتيجيات للتربية على المواطنة وهدفت الدراسة لرصد قيم التسامح فيها ومدى استيعاب الطلبة لها مستعملا تقنية تحليل المحتوى وقد توصل إلى أن هناك تناقض بين

السياسات المعلنة والحقيقة التي تعانيها حقوق الإنسان كقمع الحركات الشعبية إضافة لكون المناهج هشة وسطحية ودعا لإصلاح الإدارة التعليمية وكذا التجديد ونبذ الطائفية ووضع مناهج توافقية وتفعيل الجمعيات.

7-5- في دراسة بدر صالح سعيد العبري-2012 بعنوان "وضعية التسامح في المنظومة التعليمية في عمان" وشملت المستوى الثانوي وكتاب التربية المدنية بهدف رصد قيم التسامح فيه مستعملا تقنية تحليل المحتوى وتوصل إلى أن البرامج جاءت سمحة في طرحها ولكن أهملت المذاهب المختلفة في الاختيار السياسي والطرح كان دينيا ولا إنسانيا ولا قانونيا وأوصى بتنوع القائمين على الشأن التعليمي من مختلف العرقيات وتفعيل دور المرأة. (مركز رام الله للدراسات، 2012)

6-الجانب التطبيقي :

1-6-منهج الدراسة: تم إتباع المنهج الوصفي الذي يهدف إلى دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفا دقيقا والتعبير عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً.

2-6-أدوات جمع البيانات التقنية المناسبة لموضوعنا هي تقنية تحليل المحتوى، وهي أداة فعالة للبحث والتقصي.

3-6-إجراءات تحليل المحتوى المعتمدة في البحث:لتحليل محتوى الكتب المدرسية اعتمدنا تحليل وحدة المضمون أي رصد الكلمات والجمل التي تعبر عن قيمة التسامح تبعاً لما حدده المختصون. (عبد الحميد زيتون، 2004)

4-6-مجتمع الدراسة (المقررات محل الدراسة) :-كتب التربية الإسلامية من س1 إلى س5.

5-6-خصائص مجتمع الدراسة:الجداول التالية تبين خصائص الكتب المدرسية المعتمدة في التحليل بالتفصيل.

الجدول رقم (1) : تقديم كتب التربية الإسلامية

كتاب السنة 5	كتاب السنة 4	كتاب السنة 3	كتاب السنة 2	كتاب السنة 1	تقديم
التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	السلسلة الحديثة في التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	التربية الإسلامية	اسم الكتاب
الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية	الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية	دار النشر
2009-2008	2010-2009	2007-2006	2014-2013	2014-2013	سنة النشر
ا.ج /كمال فرحاوي م.ت.ع /رمضان ارزيل ا.ج /لخضر لكحل ا.ت.ث /خالف نصر الدين م.م /بلغيث لطيفة	ا.ج /كمال فرحاوي م.ت.ع /رمضان ارزيل ا.ت.ث /خالف نصر الدين	م.ت.ع /كمال فرحاوي م.ت.ع /رمضان ارزيل م عمارة بلقاسم ا.ج /لخضر لكحل ا.ث /إسماعيل دباح ا.ث /عبد الرحمن قادة	م.ت.ع /فرحاوي كمال ا.ث /إسماعيل دباح ا.ث /عبد الرحمن قادة	ا.ث. /إسماعيل دباح إبراهيم شابو م.ت.ع /رمضان ارزيل م.ت.ع /كمال فرحاوي مليكة طالب	المؤلفون
م.ت.ت /موسى صاري	م.ت.ت /موسى صاري	م.ت.ت /موسى صاري	م.ت.ت /موسى صاري	م.ت.ت /موسى صاري	المشرف
63	63	79	79	47	عدد الصفحات
4	4	4	3	3	عدد المشاريع
26	27	25	22	21	عدد الوحدات
8	4	3	16	0	أرقام الوحدات المحذوفة
11	8	12	15		
13		17			
16		18			

7-نتائج التحليل وتفسيرها :

الجدول رقم (2) : تحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة الأولى ابتدائي.

المشروع	الوحدة	مؤشرات التسامح الصريحة	التكرار	النسبة	مؤشرات التسامح الضمنية	التكرار	النسبة
1	سورة الفاتحة				الرحمن الرحيم	2	5,88%
	الاستئذان	احترام الآخر	1	12,5%	الاستئذان من الآداب	1	2,94%
	آية الاستئذان				تستأنس وتسلم	1	2,94%
	التحية				السلام عليكم وعليكم السلام افشوا السلام التحية	3	8,82%
	آية وحديث التحية				حيتمم بتحية فحيوا	2	5,88%
	التعاون وآيته	ولا تعاونوا على الإثم والعدوان	1	12,5%	التعاون (مكرر) وتعاونوا	8	23,53%
2	سورة الفلق	من شر	4	50%			
	الطاعة				أطيع أطيعوا	7	20,59%
	سورة الناس	من شر	1	12,5%			
3	سورة النصر	تصالح النبي مع أهل مكة	1	12,5%			
	الأمانة وأيتها				الأمانة (مكرر)	3	8,82%
					الأمين	1	2,94%
					الأمانات	1	2,94%
	من صفات المسلم				يحب الخير	3	8,82%
					يساعد المحتاج	2	5,88%
	المجموع			8	100%	34	99,98%

الجدول رقم (3): تحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية ابتدائي

المشروع	الوحدة	مؤشرات التسامح الصريحة	التكرار	النسبة	مؤشرات التسامح الضمنية	التكرار	النسبة	
1	سورة المسد وشرحها				تجنب الأذى	2	2,99%	
	من أركان الإيمان	لا نفرق بين احد من رسله	1	2,08%	حب الخير	1	1,49%	
	شخصية الرسول				أرسل للناس جميعا	2	2,99%	
					الخير	2	2,99%	
					الأمانة	1	1,49%	
	الصدق	الاعتذار	2	4,17%	البر	6	8,96%	
	من صفات المسلم	سلم لا يؤذي	1	2,08%	فعل الخير	1	1,49%	
			4	8,33%				
	أدب الحوار والحديث	التأدب في الحديث	7	14,58%	التحية	4	5,97%	
	سورة قريش	الأمان	2	4,17%				
	سورة الفيل				عدم الإيذاء	1	1,49%	
	2	سورة العصر				فعل الخير	2	2,99%
						التعاون	1	1,49%
		الرفق بالحيوان	الرفق	7	14,58%			
الإحسان إلى الجار		عدم الإيذاء	2	4,17%	الإحسان	6	8,96%	
احترام الكبير					المساعدة	2	2,99%	
					الاحترام	5	7,46%	
					الرحمة	8	11,94%	
آداب الطريق		كف الأذى النبي عن المنكر	11	22,91%	الأمر بالمعروف	2	2,99%	
			2	4,17%				
سورة القدر					السلام	1	1,49%	
				الخير	1	1,49%		
3	سورة الماعون				الدعوة للإحسان	2	2,99%	
	أداء الصلاة				التهذيب	2	2,99%	

2,99%	2	العطف	10,41%	5	الهدوء	آداب المسجد
7,46%	5	البر	8,33%	4	لا تقل لهما أف	بر الوالدين
5,97%	4	الطاعة				
5,97%	4	الاحترام				
99,58%	67		99,98%	48		المجموع

الجدول رقم (4): رقم تحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي.

المشروع	الوحدة	مؤشرات التسامح الصريحة	التكرار	النسبة	مؤشرات التسامح الضمنية	التكرار	النسبة	
1	سورة القارعة				الحسنة	1	1,19%	
	أركان الإسلام				المعصية	1	1,19%	
	من أسماء الله الحسنى	الرحيم	5	13,51%	الرسول لكافة الناس	1	1,19%	
		الغفور	5	13,51%				
	مكانة المسجد في الإسلام				الرحمة	1	1,19%	
					السكينة	4	4,76%	
					التعاون	1	1,19%	
	ادم عليه السلام				تعمير الأرض	3	3,57%	
					فعل الخير	2	2,38%	
					المحبة	1	1,19%	
2	سورة الزلزلة				فعل الخير	1	1,19%	
	سورة الهمزة				النهي عن الاستهزاء	2	2,38%	
	أتجنب التبذير				المساعدة	1	1,19%	
	طفولة النبي				رسول العالمين	1	1,19%	
	أبو بكر الصديق	مؤلفا للقلوب لينا	1 3	2,7% 8,11%	التعاون	2	2,38%	
	اغرس وازرع				تعمير الأرض	3	3,57%	
	سورة التكاثر				العمل الصالح	1	1,19%	
	3	سورة البينة				العمل الصالح	1	1,19%
		شباب النبي	جمع شمل القبائل	1	2,7%	الأمانة	6	7,14%

%5,95	5	حسن الخلق					
%4,76	4	حسن الخلق	%2,7	1	تخفيف الأذى	خديجة أم المؤمنين	
			%2,7	1	لكم دينكم ولي ديني	سورة الكافرون	
%2,38	2	المحبة				أقيم الصلاة	
%1,19	1	الأخوة					
%1,19	1	العمل الصالح				سورة العلق	4
%4,76	4	العمل الصالح				اشكر الله	
%8,33	7	الشكر				على نعمه	
%1,19	1	المحبة	%10,81	4	الرفق	أتأدب مع	
%5,95	5	حسن الخلق	%5,41	2	العفو	غيري	
			%2,7	1	التشاور		
%4,76	4	التعاون	%5,41	2	متسامح	المسلم اخو	
			%18,92	7	مسالم	المسلم	
%1,19	1	الرحمة				النبي في مكة	
%1,19	1	المودة					
%15,48	13	الاستئذان				أدب	
%1,19	1	نشر الثقة				الاستئذان	
			%10,81	4	حل النزاعات	نبي الله سليمان	
%1,19	1	جمع الناس				صلاة الجمعة	
%99,97	84		%99,99	37		المجموع	

الجدول رقم (5) : تحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي.

المشروع	الوحدة	مؤشرات التسامح الصريحة	التكرار	النسبة	مؤشرات التسامح الضمنية	التكرار	النسبة
1	من أركان الإيمان	الإيمان بجميع الرسل	2	%4,17			
	من أنواع الصدقة	نشر السلم النهى عن المنكر	1 2	%2,08 %4,17	المحبة التعاون	3 3	%2,61 %2,61
	من شعائر	التسامح	1	%2,08	المحبة	3	%2,61

ديني	الصلح	3	6,25%	التعاون	2	1,74%
بداية دعوة النبي في مكة	الموعظة الحسنة	1	2,08%	الأخوة	2	1,74%
أول من اسلم من الأطفال	التسامح	1	2,08%	المساواة	2	1,74%
سورة الليل				رد الأمانات	2	1,74%
				الإحسان	2	1,74%
2	الإيمان بالملائكة	1	2,08%			
من صفات المسلم	التسامح اللين	5	10,42%	التواضع	5	4,35%
الصوم		3	6,25%	حسن المعاملة	7	6,09%
الجليس الصالح				العطف	1	0,87%
موقف قريش من دعوة الرسول				الإحسان	2	1,74%
نبي الله يونس				حسن الخلق	5	4,35%
سورة التين				الصبر على الأذى	3	2,61%
أدعو لوالدي	لا تقل لهما أف	1	2,08%	العدل	5	4,35%
الإسلام يوصي بالأقارب				الصبر على الأذى	1	0,87%
الإيمان بالكتب السماوية والرسل				العمل الصالح	1	0,87%
سورة الضحى - سورة الشرح				الإحسان	4	3,48%
من فضائل العفو	لا تقل لهما أف	2	4,17%	الرحمة	3	2,61%
العفو				الطاعة	3	2,61%
التسامح	التسليم عن البغي	3	6,25%	الإحسان	3	2,61%
				التعاون	2	1,74%
				صلة الرحم	6	5,22%
	لا نفرق بين الرسل	4	8,33%			
				المساعدة	3	2,61%
4	من فضائل العفو	8	16,67%	الإحسان	7	6,09%
	التسامح	3	6,25%			

17,39%	20	حسن الخلق	2,08%	1	الوئام	حق المسلم
			2,08%	1	الصلح	على المسلم
2,61%	3	المساعدة				الزكاة
0,87%	1	الرحمة				
			8,33%	4	تقبل الاختلاف	أتجنب
			2,08%	1	عدم الإيذاء	السلوكات السيئة
3,48%	4	العطف				الفاروق عمر
2,61%	3	العدل				
0,87%	1	فعل الخير				سورة الشمس
100,04%	115		99,98%	48		المجموع

الجدول رقم (6) : تحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة.

المشروع	الوحدة	مؤشرات التسامح الصريحة	التكرار	النسبة	مؤشرات التسامح الضمنية	التكرار	النسبة
1	لقمان	النبي عن المنكر	4	9,52%	الأمر بالمعروف	2	3,45%
	يوصي ابنه	الصبر على الإيذاء	4	9,52%	حسن الخلق	4	6,9%
	الإيمان				الإحسان	5	8,62%
	باليوم الآخر				تجنب الظلم	2	3,45%
	الإيمان	الإيمان بالرسول	1	2,38%			
	بالقضاء	كافة	1	2,38%			
	والقدر	الأمن					
	من حياة سيدنا نوح	الوئام	1	2,38%			
	سورة البلد				المساعدة	3	5,17%
	2	من أفعال المؤمنين	ادفع بالتي هي أحسن	4	9,52%	حسن الخلق	3
أحب أسرتي					المحبة	4	6,9%
					التعاون	5	8,62%
من يسر الإسلام					التيسير	2	3,45%
زكاة الفطر					المساعدة	4	6,9%
سورة الفجر					دعوة للمساعدة	2	3,45%

3	افعل الخير	ولا تعاونوا على الإثم والعدوان	1	2,38%	التعاون	8	13,79%
	المسلم لا يغش				الصدق في القول والفعال	4	6,9%
	أتعاون مع غيري	ألف بين قلوبكم	2	4,76%	التعاون	9	15,52%
	سورة الغاشية	لست عليهم بمسيطر	1	2,38%			
4	الرسول في المدينة	المواخاة السكينة	6	14,29%			
		عهد المدينة	1	2,38%			
	الرسول يصالح قريشا	صلح الحديبية	4	9,52%			
	عثمان بن عفان	التشاور	1	2,38%			
		الحلم	2	4,76%			
	فتح مكة	اذهبوا فانتم الطلقاء	5	11,9%			
	حجة الوداع	كلكم لأدم النهي عن الاعتداء	1	2,38%			
			3	7,14%			
	سورة الأعلى				المساعدة	1	1,72%
	المجموع		42	100%		58	100%

من إعداد الباحثة اعتمادا على نتائج التحليل

1-7- تفسير النتائج على ضوء أهداف الدراسة: من نتائج الجداول السابقة يمكن

أن نسجل ما يلي:

في السنة الأولى والثانية قدم التسامح بشكل ضمني أكثر منه صريح وتعددت المؤشرات وتنوعت كالمحبة، البر، إفشاء السلام... وهذا طبيعي لأنها مادة تربوية خلقية صرفة كذلك كون تلك المفردات جد متداولة في حياته اليومية. ابتداء من السنة الثالثة أخذت الضمنية والصريحة في التوسع والتجديد وذلك لازدياد الرصيد اللغوي للتلميذ تماشيا مع النمو اللغوي والخلقي لديه ككلمات التسامح والموعظة والحلم... وتنوعت بين الضمني والصريح وقاربت التساوي بينهما في السنة الرابعة والخامسة، وهذا أمر طبيعي عملت المناهج على تمكين التلميذ من تربية خلقية تكسبه عادات سلوكية فردية وجماعية ايجابية وهذا الملاحظ عبر المؤشرات الواردة في معظم الكتب.

وإجمالاً فإن محتويات كتب التربية الإسلامية للأطوار الثلاثة تقدم قيم التسامح في شكل ضمني أكثر منه صريحاً فكان التوجه تربوياً دينياً أكثر منه مدنياً.

وعامة: فإنه وعلى ضوء الهدف العام للدراسة ألا وهو "الكشف عن وجود وكيفية تناول قيم التسامح في المقررات المدرسية للمرحلة الابتدائية" نسجل:

أن كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية توجد به الكثير من قيم التسامح وتم تناولها بشكل ضمني أكثر منه صريح وقد توافقت نتائج هذه الدراسة، مع معظم نتائج الدراسات العربية التي جئنا بها مثل الدراسة الفلسطينية "لصلاح صوباني" والمصرية "لعصام محمد عبد الشافي"، حيث كانت قيم التسامح في مضامين الكتب التي حللت ضمنياً أكثر منها صريحة. كما أننا نسجل أن الأثر المرجو من تعليم مثل هذه القيم للتلاميذ غير موجود في الواقع المعاش، حيث العنف هو السيد في المدرسة والشارع والبيت والحياة اليومية عامة وهنا نشير إلى وجود مفارقة كبرى بين ما تدعو إليه الكتب المدرسية والمناهج المدرسية التي تترجم الغايات الكبرى للتربية والبناء المجتمعي وبين الواقع المعاش. وهذا أيضاً ما خلصت إليه الدراسات السابقة كدراسة "عبد الرزاق العياري" من تونس و"عبد الله جناحي" من البحرين. فما يقدم من مضامين في التربية الإسلامية مثلاً معروض تبعاً لطبيعة المادة ينقصه الجانب التطبيقي أي الممارسة الفعلية لا الحفظ والتلقين، كما أن الفصل بين المواد في ما ترمي إليه من أهداف أثناء عملية التدريس يجعل المتلقي (التلميذ) يفصل في معاملاته وسلوكاته اليومية ولا يوحد بينها بالمفهوم العام للتربية الإنسانية.

وعليه تخلص دراستنا إلى :

أن غرس قيمة التسامح في الناشئة لا تعتمد على ما نقدمه للأطفال من مضامين دراسية فقط وما نربهم عليه من قيم، بل تتعداها إلى عوامل أخرى عديدة، قد تكون كيفية تقديم تلك القيم وتربيتهم عليها أو إلى الوسائل والطرق التي تقدم بها، و تعود أيضاً إلى مناسبتها من عدمها لمجتمعنا (المفاهيم المقدمة والمصطلحات المتداولة مثلاً) خاصة وأنها تعكس في معظمها مفاهيم وتجارب تغلب عليها العولمة في الطرح.

8-الخاتمة :

التربية على قيم التسامح هي السبيل الوحيد للتخفيف والحد من التعدي على الآخر وقلة احترامه وتقوية الروابط الاجتماعية والإنسانية ، والتعليم هو أنجع السبل لترسيخ تلك القيم وخاصة في المرحلة الابتدائية أين ترسخ التعليمات وتشكل بسهولة. ولهذا جاءت دراستنا لرصد قيم التسامح في المقررات المدرسية لهذه المرحلة وكيفية تناولها وقد كان تناولها في مجمله ضمنياً أكثر منه صريحاً

رغم ما للصریح من أثر مباشر في وجدان التلميذ. وإجمالاً نثمن ما جاءت به المناهج من جهود في سبيل نشر ثقافة التسامح.

ونقترح الدعوة للمزيد من التربية على القيم ونحن ندرك أن المدرسة وحدها لا تستطيع ببرامجها الحد من ظاهرة العنف. ونؤكد على ضرورة إشراك الجميع في تحمل هذه المسؤولية من أسرة ومدرسة ومجتمع مدني وحتى دولي.

قائمة المراجع :

الكتب باللغة العربية :

- 1- خالد عز الدين، 2011، السلوك العدواني عند الأطفال، دار أسامة للنشر، الأردن-عمان، ط1.
 - 2- كمال عبد الحميد زيتون، 2004، منهجية البحث التربوي والنفسي من المنظور الكمي والكيفي، دار عالم الكتب للنشر، ط1.
- دراسات جامعية :

- 1-دراسة بن دريدي فوزي (رسالة دكتوراه)، 2008-2009، بعنوان العنف والسلم في المنظومة التربوية الجزائرية، جامعة باجي مختار-عنا، إشراف ات.ع شوية سيف الإسلام
- مواقع الكترونية (دراسات) :

1- www.iasj.net/iasj?func=Futtex&ald=56571

صاحب أسعد ويس الشمري، نيسان-2012، دراسة بعنوان أساليب العنف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، مجلة دراسات تربوية العدد 18، جامعة تكريت، كلية التربية، سامورا.

2- <http://www.joradp.dz/ftp/jo.arabe/2008/7>

القانون التوجيهي للتربية، 2008.

3- <http://wwwtsamuh.net.org/attchement12%09%82%09%>

قيم التسامح في المناهج العربية، 2012، عن مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.